وضع لاحد منهما يكون الحد صادقا عليه ايضا من حيثية اخرى و
ينقسم الضمير الى مستتر وبارز تبع في هذا التقسيم ابن هشام في التو
التوضيح وهو صريح في ان المستتر قسيم للبارز المنقسم الى متصل ومنفصل
كما سياتي وكلام غيره كالصريح في انه قسم من المتصل وكذا ان تقول هذه
القسمة ناقصة لانها لا تشتمل الضمير المحذوف اللهم الا ان يقال تفسير
المستتر بما سياتي شامل له ويفرق بينه وبين المحذوف بان المستتر اص
اصطلاحا مرفوع وعامله لفظي والمحذوف اعم من ذلك نبه على ذلك
بعض المتاخرين فالمستتر ما ليس له صورة في اللفظ بل ينوى وهو
اما مستتر في عامله وجوبا وهو الذي لا يمكن ان يحل الظاهر محله
كالضمير المقدر في فعل امر الواحد المذكر كاضرب وقم ففي كل منهما
يقدر ضمير مرفوع المحل على الفاعلية لا يظهر وجوبا واما نحو اذهب
انت وربك فانت تاكيد للمستتر بخلاف المرفوع بفعل امر الواحدة و
المثنى والمجموع فانه يبرز في الجمع كقومي وقوما وقوموا وكالمقدر
في الفعل المضارع المبدو بتاء خطاب الواحد المذكر كتقوم يا زيد
وتضرب بخلاف المرفوع المبدو بتاء الغائبة كهند تقوم فان استتاره
جائز لا واجب وبخلاف المرفوع المبدو بتاء خطاب الواحدة او
التثنية او الجمع فانه يبرز في الجميع نحو تقومين وتقومان وتقمن
وكالمقدر في الفعل المضارع المبدو بالهمزة للمتكلم وحده مذكرا
كان او مونثا كاقوم واضرب او في الفعل المضارع المبدو بالنون

للمتكلم

٢٨

للمتكلم ومن معه مذكرا كان او مونثا كنقوم ونضرب فهذه اربعة
مواضع يستتر فيها الضمير وجوبا ولا يرفع فيها الفعل الا الاسم الظا هر
واما مستتر في عامله جوازا وهو الذي يحل الظاهر محله كالضمير
المقدر في فعل الغائب نحو زيد يقوم وهند تقوم ففي كل منهما يقدر والغائبة صح
ضمير مستتر جوازا لانه يحل محله الظاهر اذ لو قيل زيد يقوم ابوه
او هند تقوم امها لكان الكلام صحيحا وقد يجب ابراز الضمير اذا
جرى رافعه على غير من هو له نحو غلام زيد يضربه هو اذا كانت
الهاء للغلام فيضربه خبر عن الغلام الذي هو المبتدا وقد جرى على
غيره لانه وصف في المعنى للزيد لانه هو الضارب للغلام فلو لم
يبرز الضمير المستتر في يضرب لتوهم السامع ان الغلام هو الضارب
لزيد وانقلب المعنى لان الاصل في الخبر ان يكون معناه حاصلا للم
للمبتدا فوجب ابراز ضمير الفاعل دفعا لهذا اللبس وان كانت الهاء
لزيد فقد جرى الفعل على من هو له لفظا ومعنى واستغنى عن ابراز
الضمير وظاهر عبارته كغيره جواز ان يقال قام هو على الفاعلية
وبه صرح البدر ابن مالك ونقل عن سيبويه ايضا وقد خالف في ذلك ابن
هشام وجزم بوجوب استتار الضمير في نحو زيد قام وانه لا يقال ل فيجزم
قام هو على الفاعلية وكذا قال الرضي بوجوب الاستتار في ذلك وفي
جميع الصفات وما قالاه هو الموافق لقولهم انه متى امكن اتصال
الضمير لا يعدل الى انفصاله ولا يكون الضمير المستتر الا ضمير رفع

الى

Copyright © King Saud University